تاريخ العرب والعالم

مجلة شهرية مصورة تبحث في التاريخ العربي

السنة الثالثة - العدد الرابع والثلاثون - آب (اغسطس) ١٩٨١ - الموافق ، شوال ١٤٠١هـ.

تصدر عن دار النشر العربية في منتصف كل شهر

مخطوطة الدرة الثمينة في أخبار مكة والمدينة

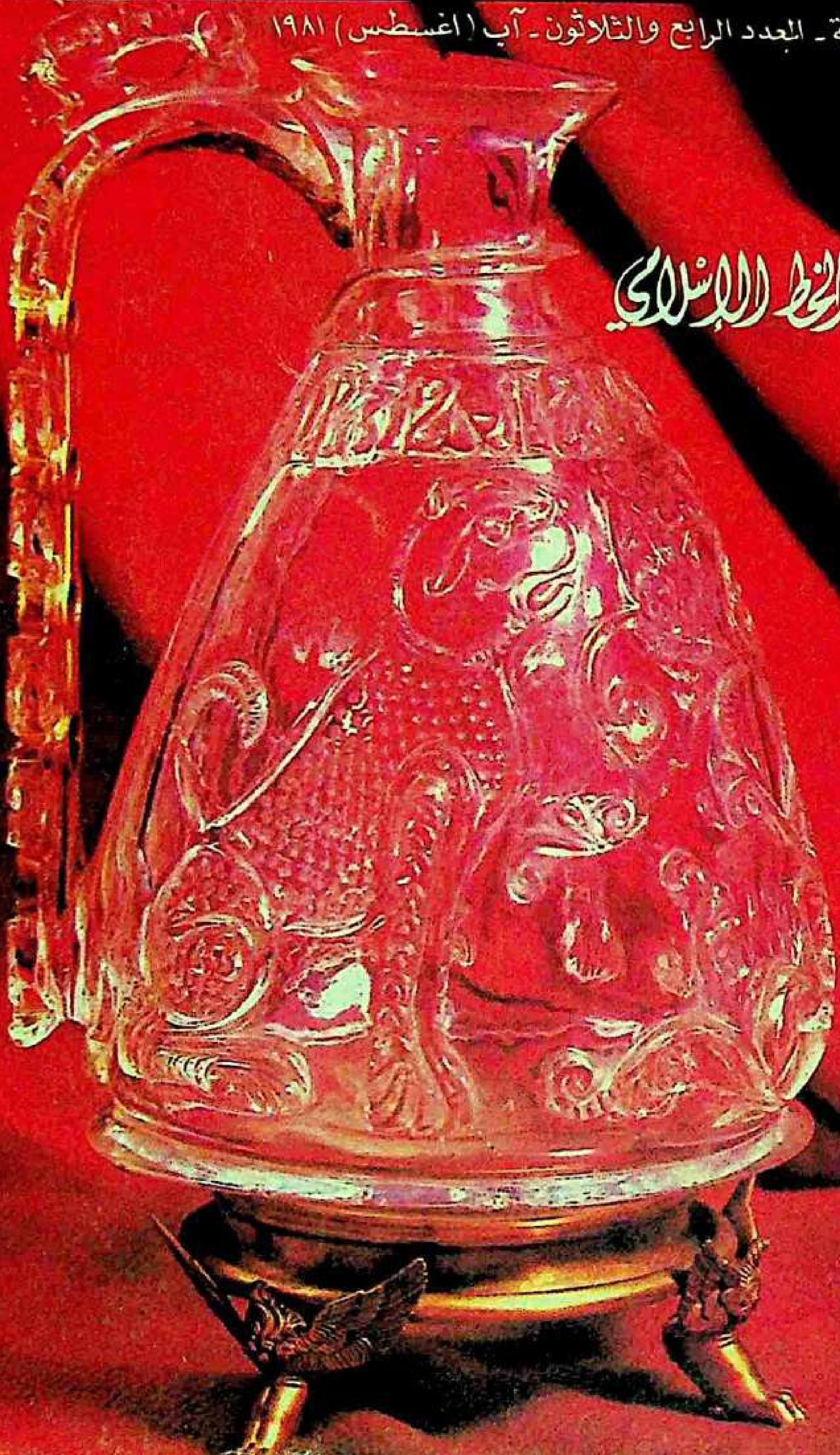
للشيخ عبد محمود نور الدائم

عرض: يحيى محمد ابراهيم

تاريخ العرب والعالم

مجلة شهرية مصورة تبحث في التاريخ العربي

السنة الثالثة - العدد الرابع والثلاثون - آب (اغسطس) ١٩٨١



تطور فن الخط الإسلامي

تاريخ العرب والعالم

مجلة شهرية مصورة تبحث في التاريخ العربي

السنة الثالثة ـ العدد الرابع والثلاثون ـ آب (اغسطس) ١٩٨١ـ الموافق، شوال ١٤٠١هـ.

تصدر عن دار النشر العربية في منتصف كل شهر

صاحبها ورئيس تحريرها: فاروق البربير

المستشار: د. أنيس صايغ

المدير المسؤول: محمد مشموشي

الإنتاج: مطبعة المتوسط ش.م.ل. ● التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات

ثمن النسخة

لبنان: ٥ ل.ل.	سوريا: ٦ ل.س
العراق: ٨٠٠ فلس	تونس: ١ دينار
السعودية: ٨ ريال	الكويت: ٧٠٠ فلس
الاردن: ٥٠٠ فلس	أبوظبي: ٨ درهم
دبي: ٨ درهم	قطر: ٨ ريال
البحرين: ٨٠٠ فلس	عدن: ٨ شلنات
مسقط: ٨٠٠ بيزة	المغرب: ٦ درهم
فرنسا: ١٠ فرنكات	بريطانيا: جنيه استرليني
	اميركا: ٣ دولارات

الإشتراكات

(بما فيها أجور البريد الجوي)

في لبنان: للأفراد	٧٥ ل.ل.
للمؤسسات والدوائر الحكومية	٢٠٠ ل.ل.
في الوطن العربي: للأفراد	١٠٠ ل.ل.
للمؤسسات والدوائر الحكومية	٧٥ دولاراً
خارج الوطن العربي: للأفراد	٤٠ دولاراً
للمؤسسات والدوائر الحكومية	١٠٠ دولار

تدفع قيمة الإشتراك مقدماً نقداً أو حوالة مصرفية أو بريدية.

ص.ب: ٥٩٠٥ ـ بيروت. لبنان • بناية أبو هليل ـ شقة ١١ • شارع السادات ـ تلفون: ٨٠٠٧٨٣

HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD

EDITED BY FARUK BARBIR
PERIODICAL ILLUSTRATED MAGAZINE PUBLISHED FROM
SADATE ST. ABOU HLEIL BLG. P.O.B. 5905
TEL. 800783
BEIRUT, LEBANON

Vol. 3. No. 34 August 1981

ANNUAL SUBSCRIPTION
$100 (INCLUDING $25 FOR ADDITIONAL AIR MAIL CHARGES)
MAIL ALL COMMUNICATIONS, INCLUDING SUBSCRIPTIONS TO:
«HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD»

مخطوطة
الدرة الثمينة في أخبار مكة والمدينة

للشيخ عبد محمود نور الدائم

عرض: يحيى محمد ابراهيم



ذخر الأدب العربي بمؤلفات في الرحلات في كل العصور. وهي تعتبر مصادر لها أهميتها في الكتابة التاريخية، لأنها تنفرد بتسجيل دقائق الأمور عن حياة المجتمعات التي عنتها، وقد كان نصيب بلادنا في مؤلفات الرحالة يشكل قدراً كبيراً وخاصة في العصور الوسطى بينما نلحظ أن السودانيين لم يلعبوا دوراً كبيراً في نقل أحوال المجتمعات الإسلامية وغيرها بل اقتصر التأليف عندهم في علوم العربية والحديث والتفسير وعلوم القصة والكلام والعقيدة والتجويد مع الإكثار في التصوف، وكذلك كتبوا القليل من التراجم.

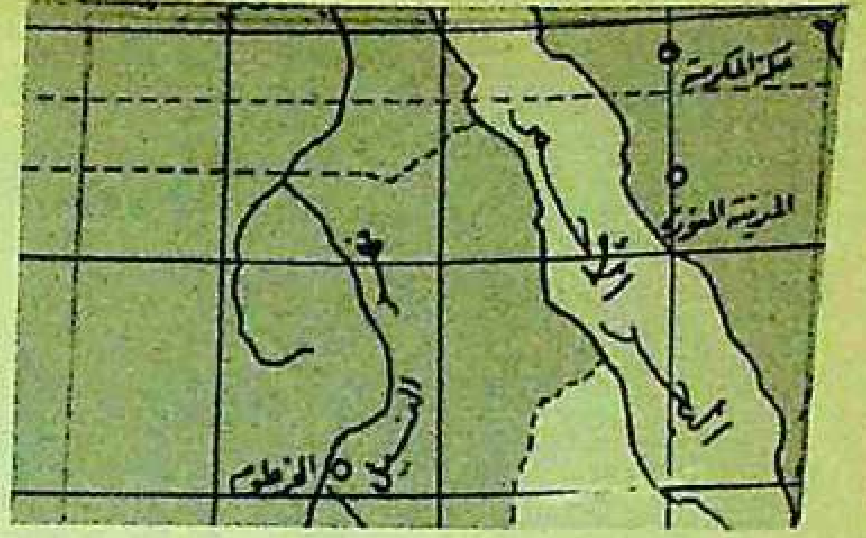
ويبدو أن هذا، أعني عدم الكتابة عن الأمم الأخرى، مشاهد الآن مع الفارق حيث ظهرت المؤلفات التي تناولت حياة المجتمعات الأخرى بأقلام سودانية، وإن كان ما ألف منها لا يصل من حيث الكمّ إلى مايصدر في البلدان العربية مثلاً، ولعل مرجع ذلك يعود إلى طبيعة المجتمع السوداني وغلبة التصوف عليه والذي أخذ جانباً كبيراً من تفكير العلماء وصعوبة المواصلات وعدم متابعتهم ما ينشر خارج البلاد. وامام هذا الجذب فإن العثور على كتاب في الرحلات يعد بمثابة العثور على كنز ثمين في قاع بحر بعد كبير عناء.

أثر الحجاز:

يعتبر الحجاز أحد روافد الفكر السوداني، فمن الحجاز وفد الكثير من العلماء ونشروا التصوف والعلوم العربية، وتتلمذ بعض علماء السودان على علماء الحجاز، بجانب أن مكة مهبط الوحي وأرض الرسول، ومقصد المسلمين من كل صوب وفج. وزيارة الكعبة إحدى الأركان الرئيسية في الإسلام.

والطريقة السمانية التي ينتمي إليها المؤلف أدخلها القطب الكبير أحمد الطيب البشير في بلادنا بعد أن درسها في المدينة على يد الشيخ محمد عبدالكريم السماني وبعد أن التقى بعلماء مكة وتتلمذ عليهم، ثم انتقل إلى المدينة ليلتقي بشيخه وأستاذه مؤسس السمانية، ولعل ما سردناه من ارتباط السمانية بمكة والمدينة يفسر لنا اهتمام الشيخ بتأليف كتاب في الرحلات عن هذه البلاد.

والحق أن المسلمين كانوا ولا زالوا يتطلعون شوقاً إلى زيارة قبر الرسول، وفي سبيلها تحملوا مشاق الطريق في وقت لم تكن وسائل المواصلات قد تيسرت بعد. وقد وصف الكثيرون منهم ما شاهدوه في

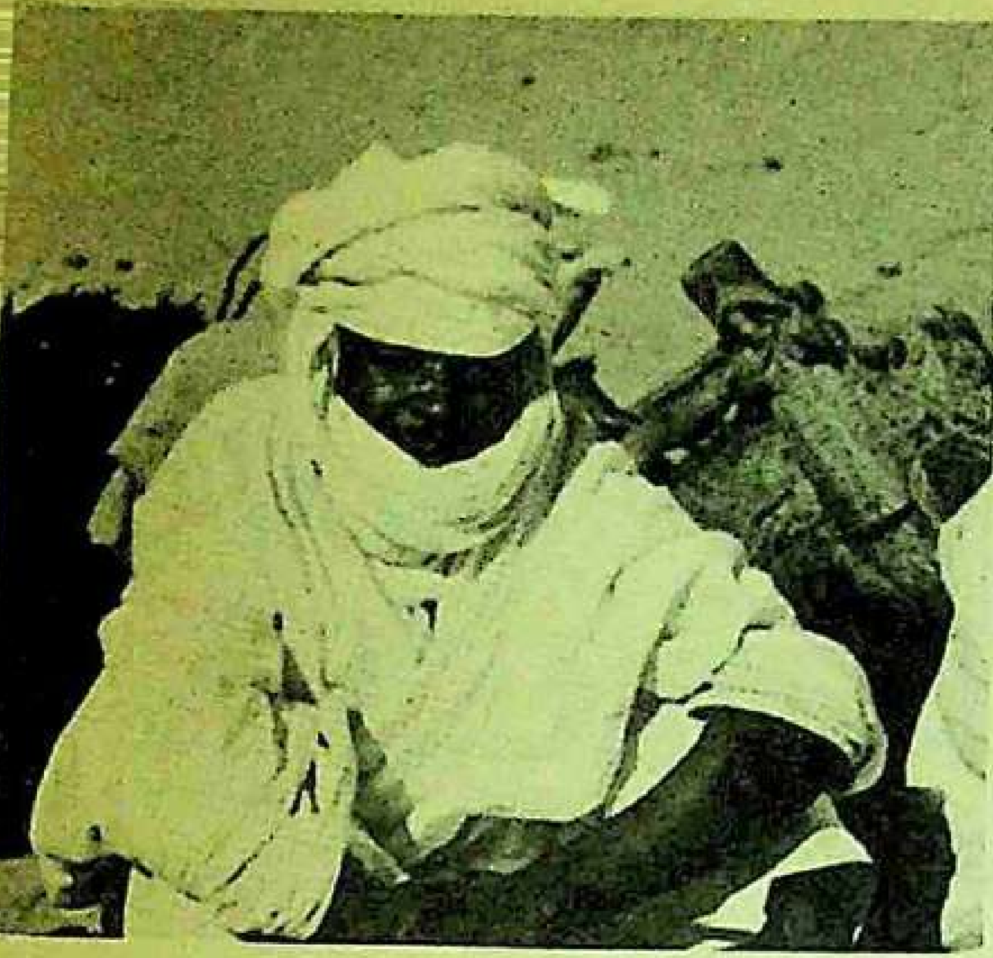


مؤلفاتهم، ولا يستبعد أن يكون الشيخ قد وقف على بعضها قبل أن يكتب كتابه هذا، بينما كان بقية العلماء والصالحين من بلادنا الذين زاروا الحجاز عندما عادوا إكتفوا بحفظ انطباعاتهم في ذاكرتهم. والحديث عنها في بعض المناسبات دون أن يتعدى ذلك إلى تدوينه كما فعل الشيخ الذي قدم خدمات جليلة للفكر السوداني بتأليفه هذه الرحلة الثمينة.

وقبل أن نشرع في وصف هذا الكتاب القيم نسأل: هل كتب الشيخ هذا الكتاب بعد عودته دفعة واحدة؟ وهل دون ما شاهده في حينه أم كتبها من ذاكرته بعد عودته؟ وهل جاء الكتاب مجرد ملاحظات دونها كما هو الآن في بعض كتب الرحلات، أم كان صورة دقيقة، مدعمة بالبحث والتنقيب كما يفعل السائح الذي لا يكتفي بالنقل المجرد.

يبدو لي أن الشيخ كتب هذا بعد عودته، ورجع إلى بعض المؤلفات عن مكة والمدينة وقرأ آراء العلماء في الحج وأحكامه وشروطه لأن الكتاب حوى الكثير من آراء العلماء وأقوالهم وكتبهم، وهو مدعم بالنصوص مما يوحي إلى أنه استعان بهذه المصادر في التأليف ونقل منها واستشهد ببعضها وهذا لا يتيسر له أثناء رحلته، وإن كان هذا لا يمنع أن يكون قد سجل بعض ملاحظاته سواء عند بدء الرحلة أو وهو في مكة والمدينة.

والشيخ عبدالمحمود نور الدائم مؤلف هذه الرحلة أديب وعالم ولغوي له دور واضح في



تطوير ونشر الطريقة السمانية وترك أثراً واضحاً في الفكر السوداني، فقد ألف حوالي ثمانين كتاباً في التراجم والتصوف وغيرها، وله بالدار الكثير من المؤلفات المحفوظة التي نأمل أن ترى النور قريباً.

وصف المخطوطة: *

تتألف هذه المخطوطة من جزءين في كتاب واحد. يتكون الجزء الأول من ٤٣ صفحة، والجزء الثاني من ٥٣ صفحة من القطع الصغير وقد كتبت بخط دقيق على ورقة عادية بمداد أسود مع تعليقات بالهوامش، وصفحاتها مرتبة ومرقمة ومعقبة، وعدد السطور يتراوح بين ٢٤ ــ ٢٦ سطراً عدا صفحات القصائد التي تصل سطورها إلى ١٩ سطراً في الأغلب، وعدا صفحة المقدمة في الجزء الأول (٢٢ سطراً) وآخرها ٨ سطور.

أسلوب الكتاب:

يسير الكتاب من أوله إلى نهايته على وتيرة واحدة دون مراعاة للفواصل والفقرات[1] والفصول والأبواب مما يجعل مهمة القارىء عسيرة بعض الشيء.

* هذه النسخة التي اعتمدنا عليها صورت بدار الوثائق عن نسخة أصلية مودعة عند الشيخ محمد عظيم ابن المؤلف الذي إليه يعود الفضل في اقتناء الدار الكثير من آثار الشيخ عبدالمحمود. (دار الوثائق السودانية العدد٢).

ويستعمل المؤلف الألف بعد الواو في كلمة يدعو (يدعوا) ويضع نقطتين على الياء بدل الهمزة على النبرة جرياً على عادة الأقدمين ـ وذلك في مائة (ماية) والسفائن (سفاين) والكبائر (كباير). والياء أحياناً راجعة والهاء في آخر الكلمة ترسم هكذا (ـه) ولا يستعمل الهاء الدائرية.. وقد لاحظت أنه يستعمل عند وضع النقط على (التاء والثاء والشين) هذه العلامة (.) ولا يضعها مفرقة ولكن هذه ليست قاعدة ثابتة عنده، كذلك يضع النقطتين على الياء والشدة في (الـيّ) تمييزاً لها من (الى) حرف الجر. والمدة عبارة عن همزة على السطر يليها ألف (ءالاخر) كما إنه يضعها حيث لا حاجة إليها مثل: (الدعآء.. الجزائر.. ماء)[٢] وذلك جرياً على أسلوب عصره ولا يستعمل الهمزة على الألف، ويستعمل التاء المفتوحة بدل التاء المربوطة في (المسمات)[٣].

الجزء الأول:

يبدأ المؤلف هذا الجزء بعد الحمدلة والصلولة مبيناً موضوع الكتاب بقوله: «هذا كتاب ألفته في رحلتي للبلاد الشرقية للحج وزيارة خير البرية، وهو مشتمل على علوم فقهية وطرايق حكمية وحكايات مرضية وغير ذلك مما فيه تبصرة لأهل الحذق ممن سافر لبلاد الشرق».

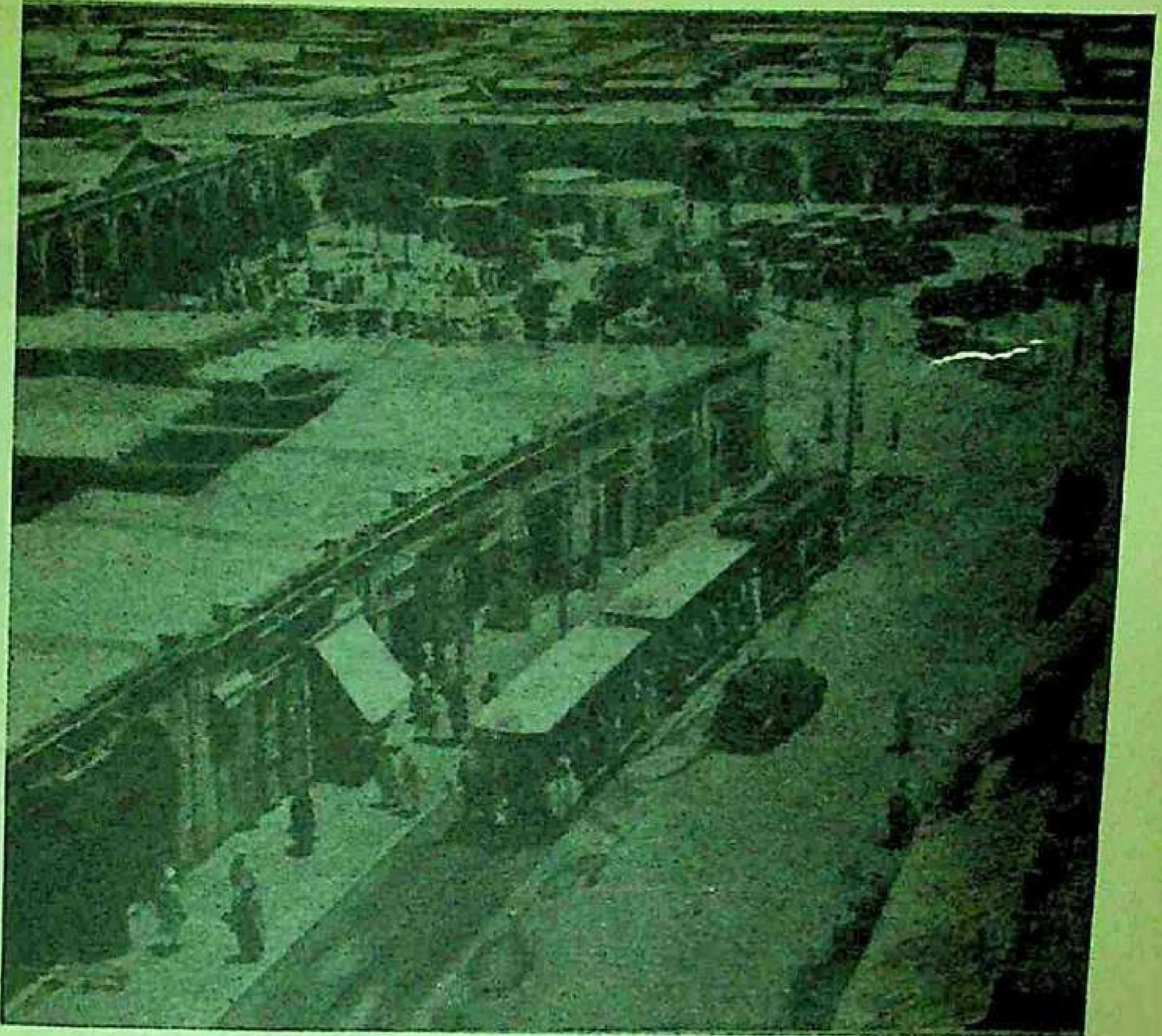
ثم ذكر بدء رحلته[٤] من طابت المحمية، ووصف كرم أهل السودان وحسن ترحابهم به في كل البلاد التي مر بها، وأثناء ذلك أورد أسماء لزعماء قبائل ومريدين للسمانية مما يدل على انتشار هذه الطريقة في مناطق كثيرة ـ وهنا أورد ما ذكره الشيخ عن إصرار أحد المشايخ لاستضافتهم مما يعد صورة صادقة عن الكرم السوداني ومكانة رجل الدين حينذاك: «وقبل وصولنا تلقانا على مسافة بعيدة الخليفة أحمد بن حمد خليفة ولد الماجد مع كوره وعجزه، وقد أحب أن يكون نزولنا عنده، واشتد في ذلك حتى مسك الدابة التي أنا عليها بنفسه فاستحييت منه ووافقته على غرضه في أن يكون نزولنا عند (ص٤).

وأشار مراراً إلى لقائه للزبير باشا واستئذان الحاكم العام منجد له[٥] ويذكر أسماء لمناطق مشهورة مر بها وأسماء بعض المشاهير الذين كانوا معه في رحلته الحجازية، ويلي ذلك وصف لمدينة سواكن وحياة أهلها ومائها وهوائها: «وأعلم أن هذه المدينة واسعة جداً، وفيها تجار وأغنياء، والغالب في لغاتهم الرطانة، وطعامهم اللحم والأرز، وماؤهم ملح..» ولهم ماء عذب في مكان مخصوص لا يتوصل إلى إلا بالشراء. ويذكر أن في البلدة ثلاثة جوامع تقام فيها الجمعة وأن أكثر إعتقاد أهلها في السادة المراغنة وبعضهم من الشيخ محمد المجذوب.

وانتقل بعد ذلك ليذكر معلومات قيمة عن رسوم السفر والإجراءات الجمركية المتبعة إذ ذاك وتوجههم للوابور بعد أن دفعوا الاجرة الخاصة بهم وبالتلاميذ، وكذلك الأمنية والكرنتينة (والبزبورت) «وذلك خاص بكل واحد من الحجاج سواء أكان صغيراً أو كبيراً وجعله ما يؤخذ من الشخص الواحد ستة عشر ريالاً ونصف ريال عشرة منها في الأمنية وأثنا عشر قرشاً ونصف القرش في البزبورت وثلاثة قروش في الكرنتينة».

وأشار إلى الماء العذب المستخرج من المالح وطريقة تكريره ثم وقوف الباخرة في بور سودان (الشيخ برغوت) لسبب خاص وما تبع ذلك من أخذ البعض للكرنتينة.

وبعد أن وصل إلى جدة كان أول ما سأل عنه أهل الطريقة وزيارة مقابرهم وقد وقف طويلاً أمام باب زاوية أحد تلامذة القطب السماني محمد عبد الكريم السماني، وكانت مغلقة ولم يكن هناك خليفة ولا تلميذ: لأن خلفاءه كانوا عند زيارة المؤلف قد انقرضوا. ثم أورد وصفاً رائعاً عن مدينة جدة والناس وحركة التجارة والزوايا المشهورة، وذكر أن أهلها يطيلون البناء جداً، وربما قارب بعض بنائهم نحو المائة دراع وعليها سور ولها أبواب عليها عساكر وشرابهم من ماء الأمطار (ص١٠) وتلى ذلك الصفحات عن الإحرام وآراء العلماء فيه



والمسالك المختلفة للوافدين من شتى الجهات.

وبعد الصفحة ونصف الصفحة أشار إلى مسيرهم للبيت الحرام بعد الإحرام والتلبية، وذكر أن الطريق من جدة إلى مكة كثيرة الماء والطعام، لأن العساكر هناك «لهم مواضع كل موضع قريب من الآخر، وفي كل واحد قهوة وطعام وشراب للذي يشتري والبعض للأجر هو الثواب فقط لا شراء فيه ولا بيع[٦]».

ومضى في رحلته تغمره السعادة والسرور فما أن اقترب من مكة ضحوة من النهار بعد السرى ليلاً حتى أتى حمام مكة ومكث بينهم مدة دون استيحاش.. ثم انتقل إلى شرح ما يتعلق بالغسل وأقوال العلماء والروايات المختلفة، وكلها تدل على سعة اطلاعه وما ورد من أحكام وشروح في هذا الباب جديربأن يقرأ،لأنه شرحها تم بأسلوب سهل وواضح.

ويلي ذلك حكم تقبيل الحجر الأسود وآراء العلماء، ثم الطواف وأحكامه وشروطه وآراء الأئمة، والصلاة في الكعبة والوقوف بعرفة (ص ١٦ ــ ٢٦).

وقد ذكر أن بناء الكعبة مر بعشر[٧] مراحل إلى أن انتهى بالحجاج بن يوسف (ص٣٧) وذكر من قاموا ببنائه وأن تبعاً ملك اليمن هو أول من كسا الكعبة كاملة بعد أن عزم على هدمها لما تكبر عليه أهلها فأصيب بداء أعيا الأطباء، ولم يحصل له شفاء إلّا بعد أن رجع عن عزمه على الهدم (ص٣٨) وكذلك أورد سبباً لا يخلو من الطرافة عن سبب سوادكسوة الكعبة فقال: كأنه يشير الى أنه فقد أناساً كانوا حوله فلبس السودان حزناً عليهم.

وبعد أن أورد طرفاً عن العمرة وشروطها وزمانها إلخ أشار إلى زيارتهم لقبور بعض آل

البيت والصحابة والأولياء منهم السيد محمد عثمان الميرغني وأولاده فالسيد جعفر وغيره والشيخ حبيب بن إمام والشيخ محمد القاسي وغير هؤلاء ممن لا يحصون عدداً.

إنتهى هذا الجزء بزيارة مسقط رأس الرسول وهو في القرية وموضعه مشهور بسوق الليل، وهو موضع مثل التنور الصغير وعليه قبة عظيمة فاخرة جداً وبقربه مسقط رأس سيدنا علي كرم الله وجهه.. إلخ. ثم تحدث عن طواف الوداع، وسبب مشروعيته فقال: «وهذا آخر ما أوردناه من رحلتنا من الجزء الأول في رحلتنا ــ مكة لمحمية ويليه الجزء الثاني وهو من مكة إلى المدينة المنورة، ثم إلى البلاد السودانية» (ص ٤٢ ــ ٤٣).

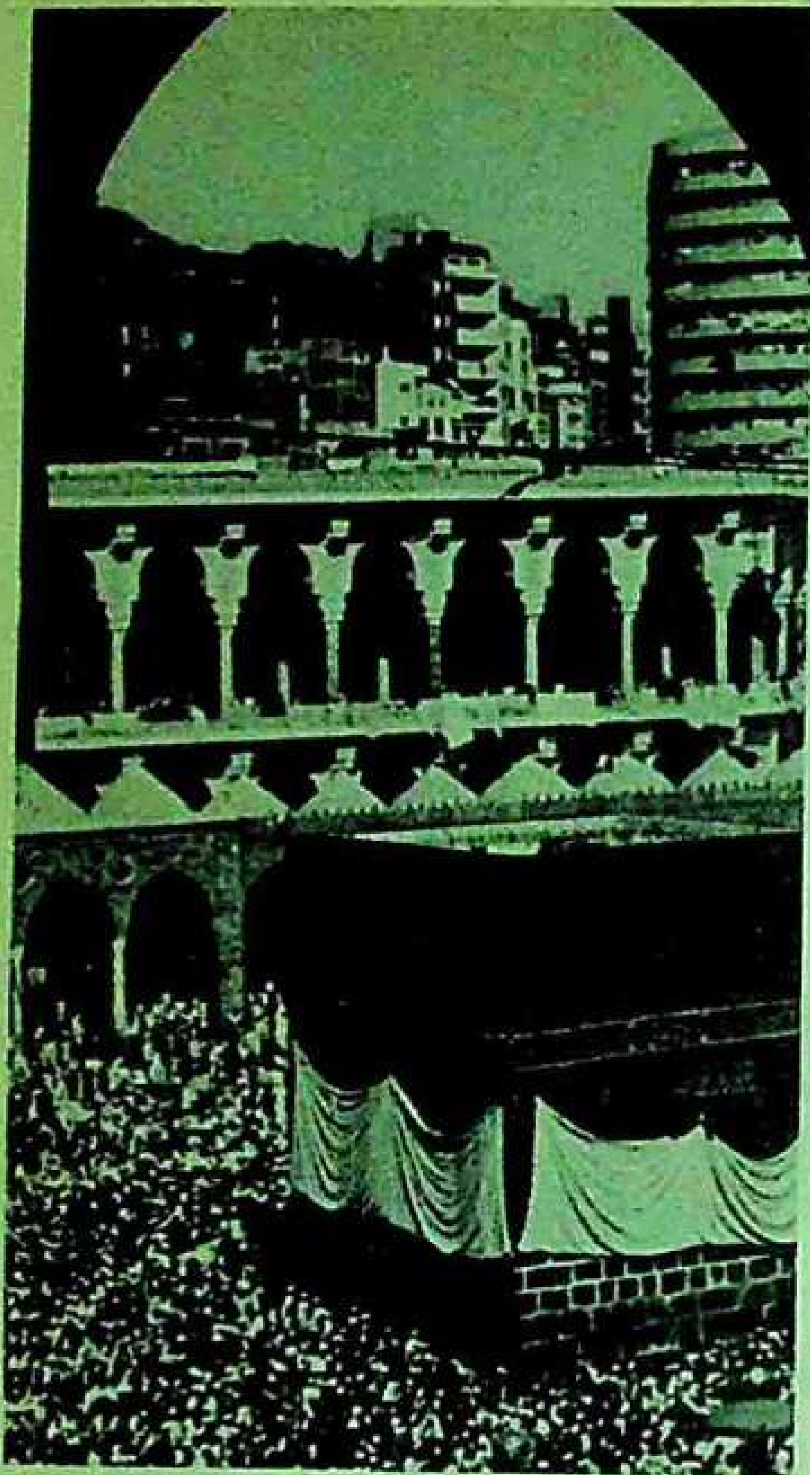
الجزء الثاني:

عرضنا في الجزء الأول بدء الرحلة التي قام بها الشيخ إلى مكة وتتبعنا مراحلها إلى أن وقفنا معه عند طواف الوداع. وفي هذا الجزء نتابع بقية رحلته إلى المدينة المنورة ثم عودته إلى البلاد السودانية.

يبدأ هذا الجزء بعد البسملة والحمدلة بمقدمة في فضل زيارة النبي (ص) وفي بيان الآداب التي تطلب من الزائر والمجاور.

سافر الشيخ من مكة بعد الفراغ من الحج قاصداً زيارة النبي (ص) في يوم الخميس سبع وعشرين خلت من ذي الحجة عام أربع وعشرين من بعد الثلثمائة والألف ووصل جدة في عصر الجمعة من اليوم الثاني فأقام فيها ثلاثة أيام ثم ركب البحر مع كثير من الحجاج «وهم ما بين أبيض وأسود والأكثر من هؤلاء من السودانيين» ويذكر أن نزاعاً وانشقاقاً حصل بينهم قام هو بالتوفيق بين الفريقين، وأنشد قصيدة في الرسول ذكر فيها أبياتاً في التآلف والمحبة.. (ص١).

وما أن فرغ هؤلاء حتى راعه أن جماعة من أهل اليمن يكثرون من الصلاة على النبي ولا يذكرون أصحابه فعرف أنهم من الشيعة الزيدية وبعد أن يذكر أن عالماً منهم جاء إليه وعجز عن الرد على سؤاله يشير إلى آراء أهل السنة في خلافة علي والأحاديث التي



مكة المكرمة

يستند عليها الشيعة في أحقيته بالخلافة.

ثم استأنف رحلته، ويذكر أنه عندما وقف السنبوك (في القاموس: السنبوق: زورق صغير) عن المسير لانقطاع الريح ذعر الناس وضجوا، أمر تلاميذه بقراءة مولدهم «الفيض السحري والبيان السحري» مما كان سبباً في تهدئة الخواطر وازدياد الريح (ص ١٢).

وبعد وصولهم إلى رابغ وصف القائم بأحكامه وهو من أيادي علي باشا سيد مكة وشريفها ووصف بلداً بالقرب منه وإنه مشتمل على سوق وجامع وإنه خصب كثير المياه والنخل والزرع والخضر «وهو بلد آمن كثير الثمرات، وفيه مسيل كأنه النيل في العرض تجري به مياه الأمطار عند نزولها في الجبال إلى البحر ولها دوي عند نزولها كدوي الرعد وحوله زرع».

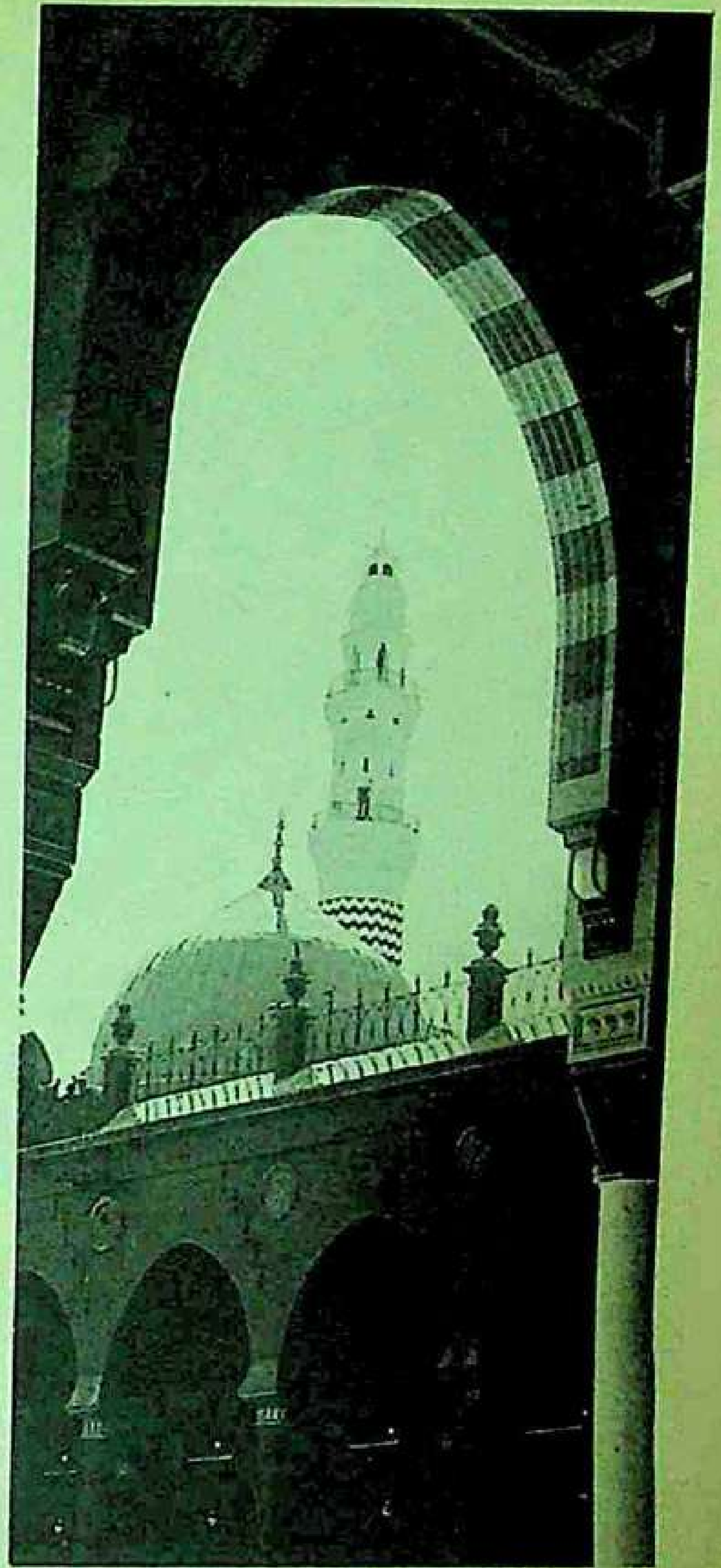
الكرنتينة، وذلك اعتماداً منه على الله تعالى، ويذكر أن الشيخ أنزلهم في بيت أبي بكر الصديق وهذا البيت هو المشهور بزاوية السمانية آنئذ. ويعدد من تعاقبوا عليها قبل الشيخ السمان مثل الشيخ عبدالقادر الجيلاني وجد المؤلف الشيخ أحمد الطيب البشير جلس فيها سبع سنوات من بعد أخذه الطريقة الصوفية.

وتحدث عن الزواية السمانية والشيخ محمد حسن السمان وكرمه وصفاته وأولاده وتلامذته الذين كانوا يحيون الليالي بالذكر ومنزلته عند أهل المدينة، وداره التي يسكن فيها «وهي واسعة جداً، وإنها مشتملة على قصور عالية وخلاوي للفقراء وغيرهم» (ص ١٨) وقد أقام الشيخ في هذه الزاوية وشاهد حب المريدين وأهل المدينة والذين أتوا إليهم من كل جانب لاسيما القاطنين بالحرم الشريف من علماء وطلبة وعباد، وكذلك مشائخ الطرق الصوفية كالرفاعي والصاوي والسمانية والأحمدية وغيرهم. وهناك أخذ عليهم الطريقة (السمانية) جماعات كثيرة وهم على علم ونور من ربهم[٨].

وقد عثر الشيخ في خزانة أحد المشائخ على مخطوطة جالية الكرب المنجية في العطب الوسيلة المنسوبة لشيخ الطريقة محمد عبدالكريم محمد الخضري لاشتماله (الكتاب الأول) على المباحث الدقيقة والمعاني الرفيعة إلخ.

وأشار إلى أن الكتابين لم يدخلا السودان لوقت تأليفه هذا الكتاب، وأن الشيخ عندما رأى ميله أحضر نساخاً وبذل له من نفسه ما أرضاه به من المال، ووعده بإرساله إليه حين رأى منه الاستعجال[٩].

ثم يعدد الشيخ أسماء من قاموا بزيارتهم من السودانيين والعلماء والعساكر والحكام وغيرهم من أهل العلم والفضل، وفي حلقات الذكر التي تنشد فيها أسفارهم وأورادهم قرأ نبذاً من مؤلفاته التي نالت إعجاب الناس «وراعهم أن يكون هناك مؤلفات[١٠]



المدينة المنورة

ثم استأنف رحلته بعد إقامة دامت أياماً، ووصف أهوال الطريق وانعدام الأمن، وضرورة الزاد والأسلحة النارية والرجال واتفاق الكلمة «فمن غفل عن ذلك فهلالكه أقرب من سلامته» (ص ١٣).

وبعد أن يعدد ما في بعض الكتب عن رابغ وغيره يذكر بعض الرؤى المنامية، وزيارة الشيخ محمد حسن السمان له، وما تبع ذلك من استضافته لهم في بيته رغم وجود

بهذه الجودة» وقد قام البعض بنسخ بعضها.

ويذكر عقب ذلك زيارته لقبور بعض الأولياء والصحابة وأولاد الرسول وقد ذكر بعض المعلومات عن الأضرحة والآبار، ثم يودع الرسول (ص) ويستأذنه في السفر إلى بلاده، وهو خجل مضطرب، ويستطرد في وصف رحيله وكرم الأعراب الأدلاء والذين أخذوا السمانية لمكة ومجيء محتسب السوق ومصاحبة أهل المدينة لقافلتهم إلى منتصف النهار وقد عاد الشيخ وأتباعه بعد ذلك سالكين طريقاً وصفه بأنه أحسن الطرق إلى رابغ، وما تبع ذلك من حجر صحي وسفرهم إلى موضع الوابور ثم السفر إلى السودان.

ينتقل بعد ذلك ليذكر عن وصولهم لكبوشية ولقاء أحد تلاميذهم لهم، وإقامتهم في بيته، ومن قاموا بأكرامهم من المريدين ومن تعرفوا عليهم هناك ـ ويذكر أسماء كثير من المريدين والعلماء وشندي وودرملي ثم يقوم بزيارة بعض العلماء منهم جده الشيخ أحمد الطيب البشير «فكان نزولنا عند... الشيخ الريح بن الحاج أحمد المنهوري، ومنه توجهنا في جمع كثير من فقراء الطريقة إلى ضريح القطب الشيخ أحمد الطيب البشير».

ويلي ذلك ذكر كثير من علماء وأعيان تلك الجهة، ومجيء الزبير باشا واكرامه لهم في داره.وثناء الشيخ محمد البدوي على بعض دواوين الشيخ، ثم يذكر خروجهم بعد ذلك من أم درمان ونزولهم عند التلاميذ والشيوخ إلى أن وصلوا لطابت المحمية «وعندما قربنا منهاالتقانا سكانها وأولادنا في جمع كثير على حالة محبة وإجلال كبير من التلامذةوغيرهم» ثم ذكر إكرام جميع سكان طابت لهم، وما تأخر عن ذلك أحد إلاّ لعذر.

ثم ذكر في ختام كتابه العبارة التالية: «كان فراغي من جمع هذا الكتاب المسمى بالدرة الثمينة في رحلتنا إلى مكة والمدينة» في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة عام الخمسة والعشرين من بعد الثلثمائة والألف.

وبعد.. ليس هذا إلاّ مجرد عرض سريع وتعريف لكنز من كنوز الآباء التي آن الأوان لبعثها من جديد، لكي يعرف الناس التراث السوداني، وآمل أن يكون هذا بداية لدراسات أعمق وأشمل لهذه المخطوطة ـ التي تعد فريدة في أدب الرحلات بقلم عالم وأديب سوداني ولغيرها من المخطوطات.

●

الهوامش

(١) يستثنى من ذلك السطور الأولى من المقدمة في الجزءين.

(٢) كان هذا الأسلوب شائعاً قديماً.

(٣) ترد هكذا في عنوان الكتاب.

(٤) كان ذلك في ٤ ذي القعدة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦).

(٥) أظنه يقصد ونجت.

(٦) هكذا وردت العبارة بالأصل.

(٧) ذكر المؤلف أن هناك رأياً يذهب إلى أن بناء العكبة مر بإثني عشرة مرة فالحادية عشرة لصاحب مكة الشريفة والثانية عشرة للسلطان مراد.

(٨) أورد المؤلف في الأصل أسماء كثيرة لبعض العلماء المشاهير من بلدان مختلفة ولبعض علماء المذاهب وبعض طلاب المؤخاة.. إلخ. مما لا يتسع له المجال هنا.

(٩) المخطوط المذكور يرد ضمن مجموعة الشيخ عبدالمحمود ومعنى هذا أن الشيخ وفى بوعده له وأرسله إليه مما يعد نموذجاً للتعاون في مجال الثقافة.

(١٠) المؤلفات المقصودة هي «الروض البهيج» و «العرف المطير» و «شرب الطاس» و وبالدار نسخ منها.